

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تلعب التربية الأخلاقية دورًا استراتيجيًا في بناء شخصية المتعلم وتكوين سلوكه الأخلاقي. فهي لا تُعدّ مجرد وسيلة لنقل المعارف، بل تُعدّ أيضًا أداة لغرس القيم الفاضلة التي تُجسّد هوية الأمة. ووفقًا لجون سانتروك، فإنّ التربية الأخلاقية هي عملية تربوية تعتمد على التفاعل المباشر مع المتعلمين لغرس المبادئ الأخلاقية وتعليمهم المعرفة الأخلاقية، في إطار الوقاية من السلوكيات المنحرفة (ويجايني وآخرون، ٢٠٢٣). و في سياق النظام التربوي الوطني في إندونيسيا، تُعدّ تقوية القيم الأخلاقية جزءًا لا يتجزأ من أهداف التعليم كما نصّ عليه قانون الجمهورية الإندونيسية رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٣ بشأن النظام التربوي الوطني، حيث يُوجّه التعليم نحو بناء الإنسان المتكامل أخلاقيًا. ويتطلب دمج التربية الأخلاقية في العملية التعليمية تكاملًا في جميع مراحلها، من التخطيط والتنفيذ إلى التقويم، بحيث لا تقتصر على تحقيق الأهداف المعرفية فقط، بل تشمل أيضًا غرس قيم مثل المسؤولية، والعمل الجماعي، والصدق، والإبداع. إلا أنّ الواقع يُظهر أنّ أزمة القيم بين الطلاب لا تزال تمثل تحدّيًا حقيقيًا. فقد سجّلت هيئة الإحصاء المركزية (BPS) تزايدًا في حالات انحراف الشباب، حيث

ارتفعت من ٧٠٠٧ حالة عام ٢٠١٤ إلى ٧٧٦٢ حالة عام ٢٠١٥. ويُشير هذا إلى أنّ عملية غرس القيم الأخلاقية في المؤسسات التعليمية الرسمية لم تبلغ المستوى المنشود.

واستجابةً لهذا التحدي، أصدرت وزارة التربية والثقافة لائحة رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٨ بشأن تعزيز التربية الأخلاقية، حيث أكدت اللائحة على وجوب غرس القيم الأخلاقية بأسلوب شامل من خلال المناهج التعليمية. إلا أنّ التطبيق العملي لا يزال يواجه العديد من العقبات، من بينها ضعف مشاركة الطلاب في أنشطة تعزيز القيم، وقلة الابتكار في أساليب التعليم لدى المعلمين، بالإضافة إلى غياب نموذج منهجي واضح لدمج القيم في العملية التعليمية. وتُعدّ ظواهر مثل ضعف الانضباط، والنزعة الفردية، وتدنيّ الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية دلائل على أنّ التربية الأخلاقية لا تزال شكلية ولم تُلامس بُعدها الوجداني بعمق. وفيما يخصّ تعليم اللغة العربية، فإنّ دمج القيم الأخلاقية، ولا سيما قيمة الإبداع، لا يحظى بالاهتمام الكافي. علمًا بأنّ تعزيز شخصية الطالب المبدع بات ضرورة لمواجهة تعقيدات هذا العصر المتغيّر. فالمتعلّم الذي يتحلّى بالإبداع يكون أكثر قدرة على التفكير النقدي، والتكيّف، وحل المشكلات بطرق ابتكارية. ومن هنا، فإنّ غرس قيمة الإبداع يجب أن يشمل جميع مكّونات العملية التعليمية، من الأهداف والمحتوى، إلى الطرائق والتقويم، بما في ذلك

تعليم اللغة العربية. وتُعدّ المدرسة العالية الحكومية ١ بينجكولو إحدى المدارس التي تطبّق المنهج Merdeka، حيث تُعتبر اللغة العربية مادة إلزامية ضمنه، ويهدف هذا المنهج إلى تعزيز القيم الأخلاقية لدى المتعلّمين. ومع ذلك، فقد كشفت الملاحظات الميدانية الأولية أنّ دمج قيمة الإبداع في تعليم اللغة العربية لا يزال محدودًا، حيث يفتقر المعلّمون إلى نموذج منظم يمكنهم من دمج القيم الإبداعية في التدريس بطريقة منهجية.

وعلاوة على ذلك، لا تزال الدراسات الأكاديمية التي تتناول بشكل خاص كيفية دمج القيم الإبداعية في تعليم اللغة العربية ضمن المدارس التي تعتمد المنهج Merdeka قليلة جدًا. ويتّضح هذا من خلال ندرة المنشورات العلمية التي تتناول استراتيجيات واضحة ومتكاملة لتعزيز الإبداع في مادة اللغة العربية ضمن المجالات التربوية الإسلامية. وهذا يفتح المجال لإجراء بحوث نوعية تُسهم في سدّ هذه الفجوة المعرفية. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة نوعية تُحلّل بشكل معمّق كيفية دمج قيمة الإبداع في تعليم اللغة العربية بالمدرسة العالية الحكومية ١ بينجكولو، وذلك من خلال التركيز على مراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم، مع رصد مدى انخراط الطلاب في عملية غرس هذه القيمة. ويُؤمل من خلال هذا البحث الوصفي النوعي أن يُقدّم إسهامًا نظريًا وتطبيقيًا في تطوير تعليم اللغة العربية، بحيث لا

يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يسهم أيضاً في تشكيل شخصية المتعلم بصورة شاملة، ظاهراً وباطناً.

ب. أسئلة البحث

استناداً إلى الإشكالية المحورية المذكورة ، فإن أسئلة البحث التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها تتمثل فيما يلي:

١. كيف يتم تجسيد دمج التربية الأخلاقية في مواد تعليم اللغة العربية ضمن إطار المنهج Merdeka من خلال تطوير وحدات تعليمية في المدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو؟
٢. كيف الاستراتيجيات والمناهج التربوية التي يتبعها المعلمون لإدماج قيم الشخصية الإبداعية في عملية تعليم اللغة العربية، لا سيما في المواد المتعلقة بالتكنولوجيا والمعلومات داخل البيئة الصفية؟
٣. كيف يتجلى دمج سمات الشخصية الإبداعية في عملية تعلم اللغة العربية بما يتوافق مع مبادئ المنهج Merdeka لدى الطلاب؟

ج. أهداف البحث

١. لمعرفة يتم تجسيد دمج التربية الأخلاقية في مواد تعليم اللغة العربية ضمن إطار المنهج Merdeka من خلال تطوير وحدات تعليمية في المدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

٢. لمعرفة كيف الاستراتيجيات والمناهج التربوية التي يتبعها المعلمون لإدماج قيم الشخصية الإبداعية في عملية تعليم اللغة العربية، لا سيما في المواد المتعلقة بالتكنولوجيا والمعلومات داخل البيئة الصفية.

٣. لمعرفة يتجلى دمج سمات الشخصية الإبداعية في عملية تعلم اللغة العربية بما يتوافق مع مبادئ المنهج Merdeka لدى الطلاب.

د. فوائد البحث

يحمل هذا البحث قيمة استراتيجية على المستويين النظري والعملي. وبوصفه ثمرة للتأمل العلمي النقدي في عملية دمج القيم الأخلاقية في تعليم اللغة العربية ضمن إطار لمنهج Merdeka، يُتوقع أن يسهم هذا البحث إسهامًا ذا مغزى في تطوير الخطاب العلمي والممارسة التربوية التي تتماشى مع متطلبات التعليم المعاصر.

١. الأهمية النظرية (الأكاديمية)

على المستوى النظري، يسعى هذا البحث إلى إثراء المعرفة العلمية في مجالي تعليم اللغة العربية والتربية على القيم، لا سيما في سياق المنهج الذي يهدف إلى تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل. وقد وفرت النتائج التي توصل إليها البحث إسهامًا أوليًا لكنه مهم لفهم الدور الاستراتيجي الذي يؤديه المعلمون والسياسات المدرسية في دمج القيم الأخلاقية وخصوصًا قيمة الإبداع في الممارسات التعليمية. علاوة على ذلك، يمكن أن

يشكل هذا البحث منطلقاً لأبحاث مستقبلية تركز على تجارب الطلاب وإدراكاتهم بوصفهم المحور الأساسي في العملية التعليمية. وفي هذا السياق، يُنصح باعتماد مناهج نوعية عميقة، كالدراسة الظاهرية أو دراسة الحالة، لتعميق الفهم حول مدى فاعلية ترسيخ القيم الأخلاقية في الواقع العملي لتعليم اللغة العربية. ومن ثم، يعد هذا البحث مرجعاً علمياً ومنهجياً أولياً لأبحاث لاحقة تتسم بمزيد من التأمل والعمق.

٢. الأهمية العملية (التطبيقية)

أما من الناحية العملية، فإن هذا البحث يقدم رؤية تطبيقية ملموسة لـ بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو في إطار جهودها المستمرة لتعزيز دمج التربية الأخلاقية في تعليم اللغة العربية. ويبرز هذا البحث أهمية أن يكون دمج القيم الأخلاقية غير مقتصر على الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التعليمية فحسب، بل ينبغي أن يظهر بوضوح في وثائق التخطيط التربوي، مثل الوحدات التعليمية والتقييم التكويني. وتُعدّ هذه الوثائق ضرورية لضمان استمرارية العملية التعليمية، وتحقيق المساءلة التربوية، وتعزيز الوعي البيداغوجي لدى المعلمين. كما يمكن أن تُستخدم نتائج هذا البحث كمرجع عملي للمدارس الأخرى التي تطبق لمنهج Merdeka، وأساساً لتصميم برامج تدريبية مستدامة للمعلمين

تراعي السياق، وتعزز التفكير التأملي، وتركّز على بناء شخصية المتعلّم بشكل شامل من خلال تعليم اللغة العربية.

هـ. تعريف المصطلحات

١. التكامل

التكامل هو عملية دمج أو توحيد عدة عناصر أو مكونات كانت منفصلة سابقاً، وذلك لتكوين كل موحد أو متصل. في التعليم، يمكن أن يكون التكامل عبارة عن مزيج من التخصصات العلمية المختلفة أو الأفكار أو المفاهيم في عملية التعلم. ومن الأمثلة على ذلك دمج تعليم الشخصية الإبداعية في المواد التعليمية للغة العربية في المنهج Merdeka.

٢. الشخصية

الشخصية هي قيمة أو موقف أو سمة أو سلوك أخلاقي موجود أو متأصل في الشخص، والذي يمكن أن يعكس جودة تصرفات الشخص وعلاقاته مع بيئته.

٣. الإبداع

الإبداع هو القدرة على خلق أو اختراع شيء جديد ومثير للاهتمام.

٤. المنهج

المنهج هو خطة أو برنامج تعليمي صمّمته مؤسسة تعليمية لتوجيه عملية التعلم.

